الجدل الدینی عند الشیعة أو التصدی للهجوم الثقافی الأجنبی منذ صدر الإسلام و حتی عصر الشیخ المفید (ره)

پدیدآورده (ها) : الیزدی المطلق، محمود
میان رشته ای :: مجموعه مقالات کنگره شیخ مفید :: شماره 12
از 3 تا 28
آدرس ثابت : http://www.noormags.ir/view/fa/articlepage/442597

دانلود شده توسط : رسول جعفریان
تاریخ دانلود : 09/06/1396

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی (نور) جهت ارائهٔ مجلات عرضه شده در پایگاه،مجوز لازم را از صاحبان مجلات، دریافت نموده است، بر این اساس همه حقوق مادی برآمده از ورود اطلاعات مقالات، مجلات و تألیفات موجود در پایگاه، متعلق به "مرکز نور" می باشد. بنابر این، هرگونه نشر و عرضه مقالات در قالب نوشتار و تصویر به صورت کاغذی و مانند آن، یا به صورت دیجیتالی که حاصل و بر گرفته از این پایگاه باشد، نیازمند کسب مجوز لازم، از صاحبان مجلات و مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی (نور) می باشد و تخلف از آن موجب پیگرد قانونی است.
به منظور کسب اطلاعات بیشتر به صفحه قوانین و مقررات استفاده از پایگاه مجلات تخصصی نور مراجعه فرمائید.

پایگاه مجلات تخصصی نور

www.noormags.ir

الجدل الديني عند الشيعة
أو
التصدي للهجوم الثقافي الأجنبي
منذ صدر الإسلام وحتى عصر الشيخ المفيد (ره)

منذ أن بدء الإنسان بالتأمل والتفكير، كانت له طريقته في الدفاع عن معتقداته وأفكاره.

وقد تقولب الإنسان على هذا الأمر والمنوال بالفطرة، لكنه ما لبث وبعد أن ظهرت بدايات علم المنطق، أن تحول إلى استخدام قواعد وقوانين منظمة لذلك، أطلق عليها فيما بعد اسم «المجادلة» و...

في الواقع إن كلمة «مجادلة» مشتقة من «جدل» والغرض منها، البحث والتفحص في رأيين ونظريتين متعارضتين، فكانت واحدة من ثمار الجدل، حيث عدها المنطقيون جزءاً من الصناعات الخمس[1].

وطبقاً لما يقوله لنا التأريخ، فإنه وفي المئة الخامسة قبل الميلاد، تخيّر الصينيون منهجية الجدل والخلاف، واهتمت جميع المذاهب الفلسفية في الهند بقضايا المنطق فقد كانت مجموعة منهم يوافقها عدد من الطلبة تجوب جميع مجالس البحث والمجادلة في هذا البلد وتعنى بالدفاع عن عقائد «البراهما».

وفي اليونان عُد ارسطو (٣٢٢ ـ ٣٨٤ق . م) مؤسساً لعلم المنطق، حيث يقول الحكيم السبزواري:

www.noormags.ir

ألّفه الحكيم رسطاطاليس ميراث ذي القرنين القديس[٢]

بالطبع يجب الالتفات إلى أن رغبة المذهب الالياني في الجدل، آلت إلى تعزيز المنطق، وقد عمد «زنون» بعدة أقسام من المنطق، وبعد ذلك مَهّد كل من سقراط وافلاطون الطريق أمام ارسطو. وعليه يجب أن لا نعتبر ارسطو مؤسساً أو بانياً لعلم المنطق، فقد نقل ابن سينا في آخر المنطق من كتاب الشفاء عن ارسطو اقراره: «بأنه ليس بانياً لعلم المنطق، بل إنه أوّل من بوّب ورتّب مبادئ ومباحث المنطق، بالشكل الذي لم يستطع أحد حتى اليوم اضافة أشياء كلية عليه. فكان ارسطو أول من حل رموز الجدل والسفسطة وحرر رسالته المستقلة «طوبيقا في الجدل».

وبعد ارسطو، واصل علماء يونانيون وسُريانيون منهجية ارسطو وكان للعلماء الإيرانيين في العهد الساساني إلمام بهذا المشرب[٣].

وقد عنى علماء الإسلام بترجمة منطق ارسطو وأطلقوا اسم «الصناعات الخمس» على البرهان والجدل والسفسطة والخطابة والشعر، وقد جهدوا في مجال شرح وتقرير المقولات المذكورة وكانت لهم مؤلفاتهم المختصرة والمبسهبة وتركوا في باب المناظرة الذي أُطلق عليه اسم «آداب البحث» أيضاً، كتباً منها:

١ ـ آداب البحث، تأليف الخواجة نصير الدين محمّد بن محمّد الطوسي، المتوفّى ٦٧٣هـ.

٢ ـ آداب البحث، تأليف كمال الدين ميثم بن علي البحراني، المتوفّى ٦٧٩هـ.

٣ ـ آداب البحث، تأليف العلّامة الحلي، المتوفّى ٧٢٦هـ، توجد نسخة من هذا الكتاب ضمن مجموعة في مكتبة المولى محمّد علي الخوانساري النجفي.

٤ ـ آداب البحث، تأليف القاضي عضد الدين عبدالرحمن الآبجي، المتوفّى ٧٥٦هـ.

٥ ـ آداب البحث، تأليف ابن كمال باشا شمس الدين أحمد بن سليمان، المتوفّى ٩٤٠هـ.

٦ ـ آداب البحث والمناظرة، تأليف غياث الدين منصور بن صدرالدين الدشتكي، المتوفّى ٩٤٨هـ.

٧ ـ آداب البحث، تأليف الشيخ سليمان بن الشيخ عبدالله الماحوزي البحراني، المتوفّى ١١٢١هـ.

٨ ـ آداب التخاطب، تأليف المير محمّد عباس بن علي أكبر الجزائري الموسوي الشوشتري

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى
www.noormags.ir

اللكنهوي، المتوفّى ١٣٠٦هـ.

٩ ـ آداب المطالعة والبحث، تأليف المولىٰ حامد (في الظاهر هو شرح آداب البحث للسرمدي)، المتوفّى ٦٠٠هـ.

١٠ ـ آداب المناظرة، للشيخ مهذّب‌الدين أحمد بن عبدالرضا، حرّره في الهند عام ١٠٨١هـ.

١١ ـ آداب المناظرة، للشيخ سليمان بن عبدالله الماحوزي البحراني، المتوفّى ١١٢١هـ. «ربما يكون عنواناً آخر لكتاب آداب البحث الوارد ذكره أعلاه».

١٢ ـ آداب المناظرة، للمولىٰ عبدالغفار بن محمّد الگيلاني الدشتي، تلميذ الميرداماد المتوفّى ١٠٤٠هـ.

١٣ ـ آداب المناظرة، للشيخ أحمد بن إسماعيل الجزائري النجفي، حرره ١١٤٩هـ.

١٤ ـ آداب المناظرة، للفاضل الكاشي الكبير.

١٥ ـ آداب المناظرة، للميرزا محمّد التنكابني صاحب «قصص العلماء» وهي قصيدتان احداهما مسهبة والأُخرىٰ مختصرة.

١٦ ـ آداب المناظرة، للمير فخرالدين محمّد بن حسين الحسيني، تلميذ المير غياث‌الدين منصور الدشتكي، المتوفّى ٩٤٧هـ.

١٧ ـ أبيات فاخرة في فن المناظرة، للعلامة الشهرستاني، قصيدة باللغة الفارسية.

١٨ ـ أدب الجدل، لابن الراوندي أبو الحسين أحمد بن يحيىٰ المروروذي المعتزلي.

١٩ ـ أدب الجدل، لابن نصر الفارابي، المتوفّى ٣٣٩هـ.

٢٠ ـ أدب النظر، للشيخ محمّد رضا بن الشيخ جواد الشبيبي النجفي، المتوفّى ١٣٨٥هـ.

٢١ ـ بغية الطلاب، للسيد حيدرعلي، في علم الكلام والمناظرة.

٢٢ ـ تحفة الأشعرية، للسيد عمّار علي بن نظام علي السوني‌پتي، المتوفّى ١٣٥٣هـ، وهو في المناظرة.

٢٣ ـ حل آداب العضدي، للمولىٰ عبدالعلي البيرجندي، المتوفّى ٩٣٤هـ.

٢٤ ـ شرح آداب بحث العضدي، للمير سيد شريف الجرجاني، المتوفّى ٨١٦هـ.

٢٥ ـ شرح آداب بحث العضدي، لمحمّد التبريزي الحنفي، المتوفّى ٩٠٠هـ.

www.noormags.ir

٢٦ ـ شرح آداب بحث العضدي، لمحمّد بن محمّد البردعي، المتوفّى ٩٢٧هـ.

٢٧ ـ شرح آداب بحث العضدي، لعصام‌الدين محمّد بن إبراهيم الاسفرايني، المتوفّى ٩٤٣هـ.

٢٨ ـ شرح آداب بحث العضدي، لمولانا أحمد الجندي.

٢٩ ـ كتاب الجدل، لابن سينا، المتوفّى ٤٢٨هـ.

٣٠ ـ كتاب الجدل، تعريب يحيى بن عدي[٤].

٣١ ـ المآب في شرح الآداب، لعلاءالدين محمّد البهشتي الاسفرايني المعروف بفخر خراسان، القرن الحادي عشر الهجري.

٣٢ ـ شرح آداب المناظرة، للملا نظام‌الدين عبدعلي البيرجندي، المتوفّى ٩٢٤هـ.

٣٣ ـ شرح آداب البحث، الأصل للسمرقندي والشارح مجهول، ربما كان كمال الدين مسعود.

٣٤ ـ شرح آداب البحث، للقاضي مير حسين بن معين‌الدين الميبدي المحرّر في ٩٠٨هـ. طبقاً لنسخة مدرسة فاضل خان بمشهد المقدسة.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

كانت هذه مجموعة من الكتب التي حررت في مجال علم المجادلة والجدل، واضح وجلي أن استقصاءاً عاماً في هذا المجال يتطلب مقالة مستقلة والخوض فيها يحرفنا عن جادة المبحث وموضوعه. على أية حال، فإن المنطق الارسطوي لم يكن رائجاً عند المسلمين فحسب بل إنه لقي الشيء ذاته في اوربا أيضاً وقد ترجم في القرون الوسطى إلى اللغة اللاتينية، إلى أن أُدخلت في عصر النهضة تغييرات في المنطق آلت إلى ظهوره بحُلة جديدة.

ونحن في هذه العجالة والموجز، لا علاقة لنا بالتاريخ التفصيلي للمجادلة وسوف لن نتطرق إلى الجدل في المجالات غير الإسلامية، بل إن غايتنا التطرق والإشارة إلى السير التأريخي للمناظرات الدينيّة للشيعة في الإسلام وفي هذا الخصوص يجب القول: إنه ومنذ بُزوغ فجر الإسلام وحتى اليوم ما انفكت الشيعة تدافع عن معتقدها باعتباره فريضة إلهية حيث جاء في القرآن الكريم: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [سورة النحل، الآية ١٢٥].

لقد تناول القرآن الكريم صوراً من الاحتجاج مع المشركين والكفّار وقد أورد العلامة

www.noormags.ir

المجلسي هذا الموضوع في كتابه الضخم، ومنها مجادلة النبي إبراهيم عليه السلام مع عبّاد النجم والقمر والشمس حيث قال لهم: «إن للشمس والقمر والنجم ظهور وبزوغ وأُفول ولكل منها ظاهرة، وكل ظاهرة بحاجة إلى خالق».

﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيهِ اللَّيلُ رَأَى كَوكَباً قَالَ هَذا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لاَ أُحِبُّ الآفِلِينَ * فَلَمَّا رَأَى القَمَرَ بَازِغاً قَالَ هَذا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لأَكُونَنَّ مِن القَوْمِ الضَّالِينَ * فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذا رَبِّي هَذا أَكبَر فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ * إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمٰوَاتِ والأَرْضَ حَنِيفاً وَمَا أَنَا مِن الْمُشْرِكِينَ﴾، [سورة الأنعام الآية ٧٦ ـ ٧٩].

بالإضافة إلى الآيات المشار إليها، هناك آيات تدلل على هذا المعنى مثل الآية ٥٣ من سورة الإسراء والآية ٥٤ من سورة الكهف، والآية ٤٦ من سورة العنكبوت، والآيات ٥٧ و٥٨ و٥٩ من سورة الزخرف، والآية ١٦٤ من سورة الأنعام وطبقاً لهذا النداء السماوي عمِلَ منقذ الأُمّة وهاديها محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم وعلي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء والأئمّة الأطهار عليهم السلام زعماء مذهب الإمامية بالمجادلة في علم الدين وآمنوا بصحة مبدئهم وواصلوا ذلك طوال القرون والعهود ودعوا الناس لاتّباعه، حيث قال صلّى الله عليه وآله وسلّم: «نحن المجادلون في دين الله على لسان سبعين نبياً»[٥].

وقال الإمام أبو عبدالله جعفر الصادق عليه السلام:

«خاصموهم وبيّنوا لهم الهدى الذي أنتم عليه وبيّنوا لهم ضلالهم وباهلوهم في علي عليه السلام»[٦].

إنّ النقطة الواجب ذكرها هنا، إنّه ومن وجهة نظر القرآن والحديث والعقل والإجماع فإنّ المجادلة المقبولة هي تلك التي تتطابق والموازين العقلية هو ما يصطلح عليه بـ«الجدال بأفضل صورة» وقد تمسك الشيعة طوال التأريخ بهذا المبدء إلّا أنّ طريقة جدلهم اختلفت من عهد إلى عهد وتميزت بأشكالٍ خاصةٍ ومتميزة، لكن وجهات نظرهم من حيث الغاية والهدف كانت واحدة على العموم.

www.noormags.ir

الدورة الأولى من الجدل الديني عند الشيعة.

إنّ الجدل الديني في صدر الإسلام كان متكئاً على نصوص القرآن وإذا اقتضت الحاجة والضرورة ليسند إلى أحاديث نبويّة، ولم يكن الجدل في هذا العهد قد اختلط بالفلسفة والمنطق اليونانيين بعد، ذلك لأنّ أصحاب الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم والتابعين رضوان الله عليهم أجمعين ولصفاء إيمانهم وببركة مصاحبتهم للرسول الأكرم صلّى الله عليه وآله وسلّم وانعدام الاختلاف بينهم وقربهم من مصدر الوحي والرسالة وانحصار الإسلام داخل المجتمع العربي، لم يكونوا بحاجة إلى منطق ارسطو ولم تدعو الحاجة للاستمداد من فن الجدل «طوبيقا» لاثبات المباحث الدينية لذلك فإنّ العلوم الأجنبية والمنطق اليوناني لم تكن قد شقّت طريقها إلى ثغور المسلمين بعد، وعليه يجب القول أنّ الجدل الإسلامي يختلف عن الجدل الارسطي ذلك أنّ الأخير عبارة عن قياس تكون مقدماته من المسلمات أو المشهورات ويؤتي أُكله، ولا يفرق أن تكون المشهورات صادقة أم كاذبة. لكن المجادلة والجدل الإسلامي قائم على أساس الآيات والروايات والعقل السليم وله ثمرة حقة صادقة، وبالالتفات إلى مجادلات النبي الأكرم صلّى الله عليه وآله وسلّم وأصحابه المقربين، يتجسّد صدق هذا الادّعاء، وكنموذج آثرنا الإشارة إلى بعضها.

مجادلة الرسول الأكرم محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم:

يقول أبو منظور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي من علماء القرن السادس الهجري في كتابه:

«انتخب اليهود والمسيحيون والدهريون والثنويون والمشركون العرب، خمسة من علمائهم ليجلسوا إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ويجادلوه. وقد تقدّم هؤلاء بالفعل بين يدي الرسول فبدء ممثّل اليهود بالحديث فقال: إنّ العُزير هو ابن الله فتلى الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم عليه آية ﴿أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللهَ إِنَّنِي لَكُم مِّنهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ﴾، [سورة هود، الآية ٢].

وقال ما هو دليلك وبرهانك على ما تقول؟

فأجاب العالم اليهودي: لقد احترق كتابنا المقدس التوراة في هجوم بخت النصر وقام العُزير بعد سبعين عاماً على ذلك على تلاوته بين أحبار اليهود عن ظهر قلب، واضح وجليّ أنّ هذا العمل هو

www.noormags.ir

من شأن ابن الله ولا غير.

فرد عليه النبيّ الأكرم محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم قائلاً: «إذا كان حافظ التوراة وقارئها هو ابن الله، فإن من الأوْلى أن يكون صاحب التوراة ومن جاء بها، أي النبي موسى عليه السلام، هو الله نفسه! يضاف إلى ذلك فإن كان لله أبناء، فإن هذا يستلزم أن يكون الله جسماً وكلّ جسم هو حادث وكلّ حادث بحاجة إلى محدث وهذا القول هو الكفر بعينه. أمّا إذا كان المقصود من قولة (إنّ العُزير هو ابن الله) هو أنّ له كرامة خاصة، فهذا أمر يستلزم أن تعتبر موسى عليه السلام أخاً لله أو ما شابه ذلك!

«آمنت بالله وحده لا شريك له وكفرت بالجبت والطاغوت وبكلّ معبود سواه»، ولما بلغ الرسول محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم في حديثه إلى هذا المقام، عجز العالم اليهودي عن الجواب وطأطأ رأسه، بعدها التفت الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى ممثل النصارى وقال: وماذا تقول أنت؟ فقال: إنّنا نعتبر عيسى ابن الله ونؤمن أنّ الأب والابن اتحدا معاً.

فأجاب الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم قائلاً: هل تعني بقولك «اتحاد النبيّ عيسى مع الله، أو اتحاد الابن بأبيه» أنّ الله اصبح عيسى، أو أنّ عيسى أصبح مع الله واحداً! ففي الحالة الأُولى فإن القديم استوجب الحدوث؛ وفي الحالة الثانية يجب أن يصبح الحادث، قديماً وكلا الحالتين باطلة. أمّا إذا كنت تقصد من عبارة «ابن المسيح هو ابن الله» لأنّه جاء بمعاجز اختص بها عليه السلام فإنّني أقول لك ما قلته حول العزير ومن الأوْلى والأليق هنا أن يكون موسى إبناً لله، فهو قد جاء بمعاجز أيضاً. فقال أحدهم: جاء في كتابنا المقدس أن عيسى عليه السلام قال: «إنّني ذاهب صوب أبي». فقال الرسول الأكرم محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم: إذا تصفحتم وطالعتم كتابكم المقدس جيداً، ستعلمون أنّ عيسى قال: «إنّني ذاهب صوب أبي وأبوكم»، فإن كنتم تفسرون الكلام على ظاهره، فما عليكم إلّا الاقرار بأن جميع الحواريين الذين كانوا معه، هم أبناء الله أيضاً! فلماذا إذن تقولون إن عيسى وحده هو ابن الله؟ نعم، بإمكانكم أن تفسروا حديث عيسى بأنّه قال: «إنّني ذاهب صوب أبي وأبوكم» أي آدم، فهو أبو البشر والإنس وهذا صحيح، أو «إنّني ذاهب إلى جوار النبي نوح فهو أبو التوحيد»، ولمّا بلغ الرسول الأكرم صلّى الله عليه وآله وسلّم في حديثه إلى هذا المقام غلب علماء النصارى وقالوا لم نشاهد مجادلة كهذه.

بعدها التفت الرسول الأكرم محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى «الدهريين» وقال: «ماذا

www.noormags.ir

تقولون أنتم؟» قالوا: إننا نعد العالم قديماً وأبدياً. فقال النبيّ: «كُلّنا نرى بأُم أعيننا أن العالم دائم التغيير والتحول وكُلّ عقل سليم يحكم بأن كل متغير حادث وبالبداهة معلوم أن لكلّ حادث بداية ونهاية، فواعجباً منكم، إذ تقولون أن العالم أبديّ وأزلي».

وكذا غلب الدهريون، بعدها توجّه النبي الأكرم محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى «الثنويين» وقال: «ما قولكم وبما تؤمنون؟» قالوا: نحن نؤمن بأن هناك مبدءان يتدبّران هذا العالم، أحدهما «النور» والآخر «الظلام» ذلك أنّ العالم خليط من هاتين القوتين ومعلوم أن هاتين القوتين متضادتين ومتعارضتين ولا يمكن لشيء واحد أن يكون فاعل وعلة ضدين، وعليه فإنّ لكلّ واحد من هاتين القوتين خالق منفرد.

فأجاب الرسول الأكرم صلّى الله عليه وآله وسلّم: «كيف يمكنكم خلط النور بالظلام، ولكلّ منهما طبيعة مخالفة للآخر، فالنور ميّال للصعود والظلام بعكس ذلك. فإذا تحرّك أحدهما صوب المشرق واتّجه الآخر صوب المغرب، فإن المسافة بينهما تزداد بازدياد حركتهما؛ فإن الحالة بين النور والظلام هي كذلك ولكلّ منهما طبيعة مخالفة للآخر، فكيف إذن يمكن خلطهما مع بعضهما البعض؟» وغُلبت هذه الجماعة أيضاً. بعدها التفت رسول الله إلى عبدة الأصنام من العرب وقال: «لماذا تعبدون أصناماً صمّاء وتأبون عبادة الاله الواحد؟»، قالوا: إنّا نتقرّب بها إلى الله زلفى! فقال: «هل إنّ هذه الأصنام تسمع وتطيع الله أم لا؟».

قالوا: كلا. فقال الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم: «هل هي صنيع أيديكم؟» قالوا: بلى. قال الرسول: فالأولى أن تعبدكم هي، لا أن تعبدوها أنتم، ذلك أنّكم صنعتموها وتحتموها. وغُلبت هذه المجوعة أيضاً[٧].

إنّ للرسول الأكرم محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم مجادلات كثيرة مع الفرق المختلفة وقد اكتفينا بإيراد هذا النموذج فقط والآن نتوجّه إلى واحدة من مجادلات الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

احتجاج الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام:

إنّ أكثر مجادلات الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام تدور حول محور اثبات إمامته

www.noormags.ir

وخلافته وفي كتابه نهج البلاغة، شواهد كثيرة على هذا الأمر منها:

١ ـ الخطبة* ٥٤: «ومن كلامه عليه السلام وقد استبطأ أصحابه اذنه في القتال بصفين، أما قولكم...».

٢ ـ الخطبة* ٦٦: «فهلّا احتججتم عليهم بأن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم...».

٣ ـ الخطبة* ١٢١: «... أكلُّكم شهد معنا صفّين؟ فقالوا: ...».

٤ ـ الخطبة* ١٢٦: «... أتأمروني أن أطلب النصر بالجور...».

٥ ـ الخطبة* ١٦١: «... يا أخا بني أسد، انّك لقلق الوضين...».

٦ ـ الخطبة* ١٨٣: «... أُسكت قبّحك الله يا أثرم...».

وكان للإمام في الموضوعات الأُخرىٰ بغير الإمامة مجادلات واحتجاجات نقل العلامة المجلسي في بحاره أجزاء منها حيث يستشف من مجموعها أنّ الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام دعم مجادلاته بالقرآن الكريم وحديث سيّد المرسلين ومنها:

إنّ ملك الروم بعث برسالة إلىٰ معاوية بن أبي سفيان، تضمنت عدة أُمور منها إنّه أراد من معاوية أن يجسّد له معنىٰ «لا شيء» بالشكل الذي يكون قابلاً للإدراك والتصور فعجز معاوية وظلّ حيراناً ماذا يجيب، فاقترح أحد أعوانه «عمرو بن العاص» بعد أن اطّلع على الأمر، وقال «يا خليفة» إذا أردت الجواب الصحيح، فابعث فارساً إلىٰ معسكر علي بن أبي طالب وأمره أن يبيع جواده هناك بثمن مقداره «لا شيء» وعندها سيصل الأمر إلىٰ أسماع علي بن أبي طالب فانتظر الجواب المستعصي منه.

وفعل معاوية ما أشار عليه ابن العاص، وبعث رجلاً على فرس سريعة إلىٰ معسكر علي بن أبي طالب عليه السلام. ولمّا وصل المعسكر وعرض جواده للبيع، مرّ الإمام علي عليه السلام عليه فجأة وقال لغلامه قنبر اشتري لنا هذا الفرس فتقدم قنبر وسأله بكم تبيع، فقال الرجل أبيعه بسعر «لا شيء» فقال علي عليه السلام لقنبر احسم الأمر فإنّي اشتريت. فقال الرجل: ادفعوا ثمنه اذن، فأخذ الإمام علي عليه السلام بيد الرجل وقال بعد أن صعدا تلاً من تلال نجد فأشار عليه بالسراب الذي لاح

---

* طبعة فيض الإسلام

www.noormags.ir

أمامهما وقال له هذا ثمن فرسك «لا شيء» ارجع واخبر مولاك بالأمر، فتعجب الرجل من الجواب الذي تحقق بهذه السهولة وقال: يا علي، كيف حللت هذه العقدة بهذه البساطة؟ فقال الإمام: «وجدت جوابها في القرآن حيث يقول الباري: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا...﴾»، [سورة النور، الآية ٣٩].

وإضافة إلى الرسول الأكرم محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم ووصيه وأمينه الإمام علي بن أبي طالب، فقد واصل عدد كبير من أصحاب علي عليه السلام سيرة مقتداهم، فذهبوا إلى مجادلة أعداء الإسلام وأشهر هؤلاء: عبدالله بن جعفر، عمار بن ياسر، اصبغ بن نباتة، قيس الأنصاري، عبدالله بن عباس، مالك الأشتر النخعي، عدي بن حاتم الطائي، بشير بن عمرو، زمر بن زيد، جرير بن عبدالله البجلي، عبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعي، عمرو بن حمق، و...

وقد أورد العلامة الأميني جانباً من مجادلاتهم واحتجاجاتهم في كتابه «الغدير»[٩] وكان على قمتهم آلُ علي وأبناؤه عليهم السلام الأعزاء.

وقد أكثرت كتب التأريخ والسير، ذكر احتجاجاتهم بالشكل الذي لا تبقى معه حاجة إلى بيانها من جديد.

ولا بد من الإشارة هنا أنّ الأمر لم يختص برجال الشيعة فحسب، بل كانت هناك نسوة شيعيات، متحدثات تمتعن بمنطق قويم أثناء بيان معتقدهن ومناظرة المخالفين، ومنهن: سيّدة الإسلام الكبرى فاطمة الزهراء سلام الله عليها بضعة الرسول الأكرم صلّى الله عليه وآله وسلّم حيث ولدت في السنة الخامسة من البعثة النبويّة، وبنتا الإمام علي عليه السلام زينب الكبرى وأُم كلثوم وسكينة بنت الإمام الحسين عليه السلام. وسودة بنت عمارة بن الأشتر الهمداني وزرقاء بنت عدي بن قيس الهمداني وعكرشة بنت أطرش بن رواحة ودارمية الحجونية وبكارة الهلالية وأُم البرّاء بنت صفوان وأُم سنان بنت خيثمة بن خرشة المذحجية وجروة بنت مرّة بن غالب التميمي وأُم معبد الخزاعي، و...، وقد أورد العلامة الأميني[١٠] وابن طيفور[١١] مجادلاتهن بشيء من التفصيل.

ويتبين ممّا سبق، أنّ دعائم المجادلات الدينية أُرسيت منذ صدر الإسلام على يد كبار زعماء المسلمين وقد واصلت الشيعة ذلك على الدوام واتضح أيضاً أنّ المجادلة الإسلامية في هذا العصر كانت مجادلة قرآنيّة خاصة بالمسلمين أنفسهم، لكن احتجاجات الرسول الأكرم كانت على الأغلب

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى
www.noormags.ir

حول أساس التوحيد والنبوة ومحاربة الكفر والشرك وعبادة الأصنام بينما دار محور مجادلات الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وأبنائه وشيعته، بصورة عامة حول الإمامة.

بعد هذا، سنأتي على استعراض دورة أُخرىٰ اتكأت فيها المجادلات الدينية عند الشيعة في غالبها على البراهين العقلية والقياسات المنطقية حيث سنأتي على بحثها وتفصيلها لاحقاً.

الدورة الثانية من الجدل الديني عند الشيعة

عندما اجتازت العقيدة الإسلامية المقدّسة ثغور الجزيرة العربية وارتبط المسلمون مع بعضهم البعض في اجتماع جديد ضم عناصر اجنبية، مثل الإيرانيين والروم والسريان والاقباط وأمثالهم، فقد تغيرت الاوضاع الاجتماعية والفكرية عند المسلمين فدقّقوا في مفاهيم الألفاظ أكثر فأكثر واجتهد كلّ منهم اجتهاده، وهو أمر آل إلىٰ حصول تطور فكري جديد؛ رافقه ظهور حياة سياسية تبنت فيها الكثير من الأحزاب السياسية نظريات خاصة لأغراض ذاتية، وعنها يقول أبو ريحان البيروني: «لقد اطّلع المسلمون على آراء ما وراء الطبيعة عند الهنود وقد تأثروا بأفكارهم هذه»[١٢]. يقول «دي بور» عن تأريخ الفسلفة في الإسلام[١٣]: «عندما كان ابن المقفّع في بداياته صديقاً حميماً لخليل بن أحمد، اطّلع العرب المسلمين على جميع المباحث الخاصة باللغة والمنطق في اللغة الفهلوية وأفادهم منها... فدخلت أشكال القياس المنطقي في منهج البلاغة ...». ويقول في مقام آخر: «لقد تأثر أصحاب المذهب الكلامي عند المسلمين بالمؤثرات المسيحية إلىٰ حدّ كبير»[١٤].

يقول أحمد أمين في فجر الإسلام: «هناك تطابق كامل بين المعتزلة ومجموعة «الغروشيسم» ـ التي تعد من فرق اليهود ـ»[١٥].

ويتضح ممّا أوردنا ودلائل أُخرىٰ، يدعونا بيانها وذكرها الاطالة والخروج عن أصل البحث، إن الأُمّة الإسلامية واجهت في هذه الدورة الزمنية حضارات جديدة، حيث تسرّبت إليها الأفكار الأجنبية يضاف إلىٰ ذلك، بروز الخلافات في أمر الخلافة واندلاع الحروب الداخلية وافراط بعض الخلفاء في اللهو واللعب والظلم والعدوان وبروز ونمو بعض الأُمور وعقد مجالس البحث ونفوذ المنطق الارسطي عبر الترجمة، في المحيط الإسلامي و... وهو ما آل إلىٰ أن يورد «الزنادقة» الشبهات علىٰ الإسلام وأن يغطي «المرجئة» علىٰ جرائم الحكام الظلمة وأن يُكفّر «الخوارج» الأُمّة

www.noormags.ir

الإسلامية وأن يملي سماسرة الحديث، بطونهم عبر جعل الأحاديث ووضعها.

فأشرقت على نسيج هذه الأفكار والعقائد المتناثرة، شمس الأصالة فشيدت مدرسة أنارت الدرب ودلت على طريق الهداية والخلاص من الضلالة.

وقد سعى اتباع هذه المدرسة وعبر نظم جديد وقويّ إزالة عناصر الافراط والتفريط بين المسلمين ونبذها وذهبوا وعبر مجادلاتهم الفاعلة إلى تفنيد الشبهات التي أوردت على الإسلام والدفاع عن حياضه المقدسّة.

وقد أرسى الإمامان الهمامان، عالم آل محمّد الإمام محمّد الباقر عليه السلام (٥٩ ـ ١١٤هـ) وصادق آل محمّد الإمام جعفر الصادق عليه السلام (٨٣ ـ ١٤٨هـ)، دعائم هذه المدرسة العظيمة؛ فقد وقفا على خطورة الموقف الذي يهدّد العالم الإسلامي بوعي وأدركا أنّه إذا لم يصار إلى ثورة علمية وعقلية، فإنّ شجرة التوحيد سوف تتجفّف وعلى هذا انبريا لاحقاق الحق والدفاع عن الإسلام والرّد على الشبهات والاعتراضات الواردة، فأسّسا مدرسة اتّسم طلابها واتباعها بامتلاك منهجية متوازنة ومنسجمة ومنطقية وعقلية وكان لهم أكبر الفضل في ارساء دعائم النهضة العلمية والفلسفية في الإسلام. وكان هؤلاء حملة لواء الشرعة المحمّدية وحفظة درّة الولاية النفيسة وأعدوا أنفسهم لمواجهة المعارضين وجلسوا على الدوام في مناقشة «الغلاة» و«المعتزلة» و«المتصوفة» و«المرجئة» و«الخوارج» و«الأشعارة» وباقي الفرق وجادلوهم بمنطق وحجج قويّة ودامغة[١٦].

يعتبر ابن النديم[١٧] أن أوّل من انبرى لمحاجّة المعارضين على طريقة المتكلمين، المطابقة لعقائد الإمامية عبر أدلّة عقلية وبراهين نظرية، كان أبو الحسن علي بن إسماعيل بن شعيب بن ميثم التمّار، وهو من أبناء الموالي في الكوفة. حيث كان جده من الإيرانيين المقيمين هناك ومن أجلّة أصحاب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، على أية حال كان أبو الحسن الميثمي من متكلمي الطراز الأول للشيعة وكان من معاصريه أبو الهذيل العلاف (المتوفّى ٢٢٧ أو ٢٣٥هـ) ونظّام (المتوفّى بين ٢٢١ ـ ٢٣١هـ)، كان قوياً متبحراً في فن الجدل وآداب المجادلة وحرّر كتباً في هذا المجال منها: «الإمامة» و«الاستحقاق». لقد ذكر الكثير من المؤلفين المسلمين مجادلات أبو الحسن الميثمي مع المعتزلة تفصيلاً واجمالاً[١٨]. منهم العلامة الحلّي والسمعاني والقاضي نور الله الشوشتري وأبو العبّاس النجاشي والشيخ الطوسي وآخرين، ونقل المحدث القمّي مناظرته في مجال اثبات الكمال الذي

www.noormags.ir

يعد من شروط ا لإمامة مع أبي الهذيل العلاف فقال له: «هل تعلم انّ الشيطان يحاول دائماً أن يمنع البشر من فعل الخير ويدعوهم لارتكاب كلّ شر؟ فأجاب أبو الهذيل: نعم! فقال أبو الحسن الميثمي: فهل تعتقد أنّ الخليفة الذي اتبعته بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم واقتديت به، كان محيطاً بجميع أوجه الخير والشر؟ فأجاب أبو الهذيل: كلا! فقال الميثمي: لقد أقررت بنفسك إذن، إن الشيطان أعلم من إمامك! فخجل أبو الهذيل وغُلِب»[١٩].

ومن اتباع هذه المدرسة أيضاً، أبو محمّد هشام بن الحكم (المتوفّى ١٩٩هـ). فإذا اعتبرنا أنّ أبو الحسن الميثمي أوّل شخص ذهب لمحاجة المخالفين بمنهجية المتكلمين عبر أدلّة عقلية، فإن هشام بن الحكم كان أوّل شخص عني وعبر أدلّة عقليّة وبراهين نظرية، الخوض في مبحث الإمامة بشكل مستقل تجادل مع كبار المتكلمين من معاصريه وكان يشارك في مجالس المجادلة التي أقامها يحيى بن خالد البرمكي. وكان هشام بن الحكم من أصحاب الإمام جعفر الصادق عليه السلام ومن كبار متكلمي الشيعة فاشتهر في قوة مجادلته وسرعة البديهة. وذهب إلى مجادلة الفرق الدينية والكلامية التي كثرت في ذلك العصر فأدانهم وغلبهم جميعاً[٢٠]؛ وقد شعر كبار رجالات البحث والمجادلة ومن ذاع صيتهم في هذا المجال، بالضعف والخواء أمام هشام فكانوا يهابونه ويحسبون له ألف حساب. وقد تجادل مع عبدالله بن يزيد الكوفي الاباضي وضرار بن عمرو الضبي وهشام بن سالم الجواليقي وعمرو بن عبيد ويحيى بن خالد البرمكي والشامي المتكلّم ونظّام المعتزلي وجاثليق وعدد كبير آخر وقد جيء بتفاصيل هذه المجادلات في كتب: «هشام بن الحكم»[٢١]، «الاحتجاج» للطبرسي[٢٢]، «بحار الأنوار» للمجلسي[٢٣]، «مجالس المؤمنين» للقاضي نور الله الشوشتري[٢٤] وغيرها.

ومن هذه المجادلات: سأل أبو عبيدة المعتزلي يوماً هشام بن الحكم قائلاً: «إنّ الدليل على صحة ما نقول كثرة عددنا وقلة اتباع الشيعة». فأجاب هشام: «ليس اشكالك هذا وارداً علينا فحسب، بل إنّك أشكلت على النبيّ نوح عليه السلام أيضاً، ذلك إنّه دعا قومه إلى الحقّ ليلاً ونهاراً طوال سنين عديدة، فلم يستجب له ولم يؤمن به إلّا نفر قليل، فإن كان اشكالك هذا وارداً، فإن من أنكر نوحاً عليه السلام يصبح على حقّ، وإنّ نوحاً واتباعه على باطل إذن!». فسكت أبو عبيدة وما نبس بكلمةٍ[٢٥].

وثَمّة مجادلة أُخرى: في أحد مجالس المجادلة والبحث سأل مجموعة من المتكلمين: «هل إنّ الله بعث محمّداً صلّى الله عليه وآله وسلّم بالنبوة بنعمة التمام والكمال، أم لا؟» قالوا: «بلى، إنّ

www.noormags.ir

بعثة الرسول الأكرم صلّى الله عليه وآله وسلّم احتوت جميع الكمالات والنعم». فسألهم هشام: «أليس إذا جمعت النبوة والخلافة معاً في بيت واحد أكمل من أن تكون النبوة في ذلك البيت فقط؟» فأجاب المتكلمون: «إذا جمعت النبوة والخلافة في بيت واحد، كان أكمل من أن تكون إحداهما في ذلك البيت». فقال هشام: «لماذا إذن أبعدتم الخلافة من آل الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم ولمّا وصلت إلى بني هاشم، رفعتم السيوف بوجهها؟». فعجزوا عن الإجابة وغلبوا[٢٦].

ولهشام بن الحكم مجادلات كثيرة يقتضي ذكرها مقالة أُخرى. وله أكثر من ثلاثين كتاباً عنى فيها بالدفاع عن الإسلام وبيان التوحيد وتثبيت الولاية والإمامة، نذكر منها: «الإمامة» و«الدلالات على حدوث الأشياء» و«الرّد على الزنادقة» و«الرّد على أصحاب الاثنين» و«التوحيد» و«الرّد على هشام الجواليقي» و«الرّد على أصحاب الطبائع» و«الرّد على من قال بإمامة المفضول»، و«اختلاف الناس في الإمامة» و«الوصية والرّد على من أنكرها» و«في الجبر والقدر» و«الحكمين» و«الرّد على المعتزلة في أمر طلحة والزبير» و«الرّد على ارسطاطاليس في التوحيد» وما إلى ذلك[٢٧].

ومن شخصيات هذه المجموعة أيضاً، أبو جعفر محمّد بن النعمان، المعروف بـ«مؤمن الطاق»، هو من قدماء شيوخ الشيعة ومن كبار متكلّمي الإمامية في المئة الثانية للهجرة كان من أصحاب الإمام جعفر الصادق عليه السلام تجادل كثيراً مع أبو حنيفة وزعماء المعتزلة والخوارج حول تأييد المذهب الشيعي واثبات إمامة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام. ومن جملة ما صنّف من الاحتجاجات والكتب: «الإمامة» و«المعرفة» و«الرّد على المعتزلة في إمامة المفضول» وغيرها[٢٨].

ومن متكلّمي هذه الدورة أيضاً، أبو جعفر محمّد بن خليل (جليل) السكّاك، تلميذ هشام بن الحكم. وهو من كبار متكلّمي الإمامية في النصف الأوّل من القرن الثالث الهجري وكانت له مجادلات مع أبو جعفر محمّد بن عبدالله الاسكافي (المتوفّى ٢٤٠هـ) وجعفر بن حرب (المتوفّى ٢٣٦هـ). وصنّف كتباً منها: «المعرفة» و«الاستطاعة» و«الإمامة» و«الرّد على من أبى وجوب الإمامة بالنص»[٢٩].

وهناك يونس بن عبدالرحمن القمّي (المتوفّى ٢٠٨هـ) وقد عاصر هذا الصحابي الإمام جعفر الصادق والإمام موسى الكاظم والإمام علي الرضا عليهم السلام وصنّف حوالي ثلاثين كتاباً في

www.noormags.ir

اثبات الإمامة وردّ الغلاة[٣٠].

وأيضاً أبو الحسن علي بن منظور الكوفي (المتوفّى أوائل القرن الثالث الهجري) كان من أصحاب هشام بن الحكم ترك كتاباً في الإمامة والتوحيد[٣١].

وأبو الأحوص داود بن الضحاك الحضرمي (المتوفّى أواسط القرن الثاني الهجري) كان من أصحاب الإمام جعفر الصادق أو الإمام موسى الكاظم عليهما السلام[٣٢].

وأبو جعفر محمّد بن عبدالرحمن بن قبة الرازي (المتوفّى في القرن الرابع الهجري) حيث له مصنّفات في الرّد على الزيدية واثبات الإمامة جاءت تأييداً لما يعتقده الشيعة الإمامية[٣٣].

وأبو عبدالله بن مملّك الاصفهاني من متكلّمي الشيعة الإمامية له مجادلة مع أبي علي الجبائي (المتوفّى ٣٠٣هـ) حول الإمامة واثباتها. له مؤلفات منها: كتاب «الإمامة» وكتاب «نقض الإمامة على ابن علي» كان معتزلياً في البداية فأصبح إمامياً[٣٤].

ولم يقتصر منبر المجادلات في هذه الدورة على متكلّمي الشيعة فحسب بل التفت مجموعة من فقهاء ومحدثي الإمامية أيضاً إلى الاحتجاج، منهم:

زرارة بن الأعين الشيباني الكوفي (المتوفّى ١٥٠هـ) وهو من رواة الإمام محمّد الباقر والإمام جعفر الصادق عليهما السلام. كان قارئاً وفقيهاً ومتكلّماً وأديباً وشاعراً ترك كتاباً في تحقيق الاستطاعة والجبر[٣٥].

وأبان بن تغلب بن رياح بن سعيد البكري الجريري (المتوفّى ١٤١هـ) وقد طلب الإمام محمّد الباقر عليه السلام منه: مجادلة أهل المدينة[٣٦].

وأبو الصباح إبراهيم بن نعيم الكناني العبدي كان من أصحاب الإمام محمّد الباقر والإمام جعفر الصادق عليهما السلام[٣٧].

وأبو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن سعيد بن هلال بن عاصم الثقفي الكوفي (المتوفّى ٢٨٣هـ) له كتاب «المعرفة» في مناقب أهل البيت عليهم السلام ومثالب أعدائهم وقد كشف في هذا الكتاب بصراحة تامة، الستار عن بعض الأسرار والقضايا التي ترتبط بالإمامة دونما تقيّة ولهذا العالم الإسلامي الشهير كتاب قيّم آخر وهو كتاب «الغارات» ذكر فيه النهوب التي قام بها معاوية بعد وقعة النهروان على مناطق خاضعة لحكومة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ولهذا أسماه

www.noormags.ir

بـ«الغارات»[٣٨].

ومن دواعي السرور أن قام الاستاذ الفاضل والعالم المحقق المرحوم الدكتور جلال الدين المحدث بتصحيحه وطبعه.

وهناك فقيه ومحدّث آخر هم بالمجادلة والدفاع عن حريم الإمامة، ألا وهو ثقة الإسلام أبي جعفر محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي (المتوفّى ٣٢٥هـ) حيث كان له الفضل في إحياء النشاط الإعلامي للشيعة. وكان لكتابه القيم «الكافي» الأثر الكبير على صعيد إشاعة ونشر المذهب الشيعي. فكان بيت الشيخ الكليني مركزاً لتجمع العلماء حيث تطرح المباحثات والمجادلات الدينية[٣٩]. كذلك عنى فلاسفة الشيعة في هذا العصر بالمجادلة الدينية ومنهم: أبو زيد أحمد بن سهل البلخي (المتوفّى ٣٢٢هـ) حيث عد أحد علماء الكلام الثلاثة، لكن هذا الفيلسوف الشيعي كان مقلاً من المجادلة[٤٠].

وأبو سهل فضل بن أبي سهل بن النوبخت (الولادة ١٩٣هـ) والذي عني بالفلسفة والكلام والنجوم ومن مؤلفاته كتاب: «الإمامة» القيّم[٤١].

وفضل بن شاذان النيشابوري (المتوفّى ٢٦٠هـ) الذي تمتع بمكانة خاصة بين الحكماء والمتكلّمين والفقهاء توجه بشكل خاص إلى ابطال وردّ الفرق الضالة وأفضل شاهد على ما نقول آثاره وكتبه التي ردّ فيها على شبهات المرجئة والقرامطة والحشوية والثنوية والغلاة والجبائية والبيائية وفرقاً أُخرى، ومن جملة آثاره: «الرّد على أهل التعطيل» و«الرّد على الثنوية» و«الرّد على الغالية» ...[٤٢].

لقد أوردنا فضل بن شاذان ضمن الفلاسفة لسببين، الأوّل للاقتداء ببعض المؤلفين المسلمين، والثاني هو أن الفلسفة الإسلامية تختلف جوهرياً عن الفلسفة اليونانية (لمواكبة البحث حول هذا الأمر، هناك مقالة قدمتها تحت عنوان «مقدّمة على الآراء الكلامية لشيخ الطائفة» وردت في المجلد الثالث من الكتاب الصادر في ذكرى الطوسي) وفي هذا فقد صنّف كتاباً تحت عنوان: «الرّد على الفلاسفة».

ويضاف إلى فلاسفة وحكماء الشيعة في هذا العصر من أسهم عبر مجادلات تحريرية وشفهية: جالينوس العرب أي أبو بكر محمّد بن زكريّا الرازي (المتوفّى ٣١١هـ) فبالاضافة إلى

www.noormags.ir

ضلوعه التام في الطب والفلسفة، كان استاذاً في علم الكلام وصنّف كتباً في هذا الصدد ردّ فيها على المعتزلة[٤٣].

وفي هذا الصدد يجب أن لا نتجاهل دور الأُدباء والشعراء في هذه الدورة في المجادلات الدينية في دعم العقيدة الشيعية ومدرستها، حيث يمكننا هنا ايراد اسم الفرزدق همام بن غالب (المتوفّى ١١٠هـ) كمتصدر لاولئك الشعراء حيث كان شاعراً مخضرماً وكبيراً، وفي رده على هشام بن عبدالملك، مدح وبكلّ صراحة إمامه، الإمام علي بن الحسين عليه السلام، فأبدى وبشجاعة كبيرة عقيدته فارتجل ينشد قصيدته الغرّاء حيث مطلعها:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته　　والبيت يعرفه والحل والحرم

ويسترسل في أبياته حتى يبلغ:

من معشر حبهم دين وبغضهم　　كفر وقربهم منجى ومعتصم

مقدّم بعد ذكر الله ذكرهم　　في كلّ بدء ومختوم به الكلم

إن عدّ أهل التقى كانوا أئمتهم　　أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم

واضح أن قصائد الفرزدق التي أنشدها في هذا المجال لم تقتصر على هذه القصيدة فقط[٤٤]

وهناك شاعر آخر انتفض للدفاع عن حياض الشيعة وثغرها، ألا وهو الكميت بن زيد الأسدي (المتوفى ١٢٦هـ)، وقد عددوا لكميت عشر خصال هي: خطيب بني أسد وفقيه الشيعة وحافظ القرآن وعالم بالانساب ورامٍ ماهر منعدم النظير في قبيلته وفارس مجرّب وشجاع مغوار وسخي ومؤمن وذو خط جميل وقوىّ في الجدل والمجادلة. وهذا الجاحظ الذي ألمّ بالنهضات العلمية والسياسية في القرون الإسلامية الأُولى يقول: «لقد شاعت المجادلة والاحتجاج الديني عند الشعراء والأُدباء الشيعة، بفضل الكميت بن زيد الأسدي فكان حامل لواء هذه الحركة حيث ينشد:

فإن هي لم تصلح لحي سواهم　　فإنّ ذوي القربى أحقّ وأقرب

يقولون لم يورث ولولا تراثه　　إذا أشركت فيه بكيل وأرحب

وحول بيان عقيدته في حقّ وأهلية الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في الخلافة بعد وفاة الرسول الأكرم صلّى الله عليه وآله وسلّم وتصريح النبيّ بذلك، يقول «الكميت»:

أهوى علياً أمير المؤمنين ولا　　ألوم يوماً أبا بكر ولا عمرا

www.noormags.ir

ولا أقول وإن لم يعطيا فدكا بنت النبيّ ولا ميراثه كفرا
الله يعلم ماذا يأتيان به يوم القيامة من عذر إذا اعتذرا
إنّ الرسول رسول الله قال لنا إنّ الإمام علي غير ما هجرا
في موقف أوقف الله الرسول به لم يعطه قبله من خلقه بشرا

يصرّح الكميت في هذه الأبيات، باسم إمامه الأوّل ويظهر عقيدته مستدلة بوضوح. ويضم ديوان أشعاره نماذج كثيرة من مجادلاته واحتجاجاته[٤٥].

يقول أبو الفرج الاصفهاني في كتابه «الأغاني»: «ويعد الكميت واصل شاعر شيعي آخر يدعى السيّد إسماعيل بن محمّد بن يزيد بن ربية الحِميري (المتوفّى ١٧٣هـ) مسيرة الكميت. وقد أورد الاصفهاني مجادلته مع محمّد بن علي بن نعمان المعروف بـ«مؤمن الطّاق» حول الإمامة[٤٦].

وهناك شاعر شيعي آخر سلك نفس المسلك وعاصر نفس الفترة، ألا وهو دعبل بن علي الخزاعي (المتوفّى ٢٤٦هـ) مدّاح آل محمّد صلوات الله عليهم اجمعين وقد أبدى حبه الوافر لهم جميعاً وأشعاره خير شاهد على ما نقول[٤٧].

وخلاصة القول، إنّ البناء الشامخ للمجادلات الدينية، في دورتها الثانية والتي أرسى الإمامان محمّد الباقر وجعفر الصادق عليهما السلام قواعدها، بلغت الأوج على أيدي اتباع وأصحاب وخواص هذين الإمامين فاثبتوا للعالم بأنّ العقيدة الشيعية، عقيدة مجاهدة والشيعة الإمامية قوم مجادلون واعون وقد استخدمت في سبيل الدفاع عن الدين والمعتقد، القلم واللسان والروح وهي تجيش جميع امكاناتها لمواجهة أية بدعة، ﴿لِيُحِقَّ الحَقَّ وَيُبطِلَ البَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ المُجْرِمُونَ﴾، [سورة الأنفال، الآية ٨].

كان هذا إجمالاً عن سير المجادلات الدينية عند الشيعة في هذه الدورة الذي تميز صورياً عن ما سبقه واستمر حتى عصر الشيخ المفيد (المتوفّى ٤١٣هـ).

الدورة الثالثة من الجدل الديني عند الشيعة (للفترة من ٤١٣ حتى ٤٤٧هـ)

يمكننا تسجيل بداية هذه الدورة بدءاً من عصر الشيخ المفيد، أبو عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان (المتوفّى ٤١٣هـ)، حيث خرجت العلوم الإسلامية والدراسة في هذه الدورة، من المسجد

www.noormags.ir

لتتركّز تدريجياً في الجامعات الكبيرة التي اسست في بغداد ونيشابور والنظاميات وقد اشتغل العلماء فيها في البحث والتحقيق في مختلف الفروع العلمية وإلى جانب ذلك، انبرى علماء مشهورين في شتى فروع العلوم الإسلامية وكذلك كبار المتكلّمين في الحوزات الدينية للدفاع عن العقيدة الشيعية وهمّوا في ردّ الشبهات الواردة.

مميزات هذه الدورة:

كان زعماء المذهب حتى الشيخ المفيد لم يتجاوز القدر المستطاع النصوص والروايات، فقد عني علماء الشيعة في تلك الفترة، في الأُصول والفروع بكتاب الله وسنة نبيه أكثر ممّا التفتوا إلى الأُصول العقلية والفلسفية؛ لكن الأمر اختلف في هذه الدورة، فقد دخل العقل فيها إلى جانب النصوص الدينية في مجال المجادلة وحصل على قيمة ومكانة خاصة، ولكن ليس بالمقدار الذي يوليه المعتزلة المتطرفون؛ وبعبارة أُخرى، فإن الشيعة اصبحوا قوّة ثالثة بين المعتزلة من جهة والأشاعرة من جهة أُخرى.

والسبب في هذا كان واضحاً للغاية حيث إنّ متكلّمي الشيعة كانوا يشعرون بمسؤولية أكبر وأعظم.

فدعاة الفرق كانوا يبلغون لأفكارهم ومعتقداتهم سراً وعلانية؛ فمن جهة اختار العلويون الزيدية المذهب الطبري، ومن جهة أُخرى برز إسماعيلية آلموت بقيادة حسن الصباح وكذلك مجموعات المعتزلة، والأشاعرة حديثي النشأة الذين حققوا نصراً بفضل زعيمهم أبو الحسن الأشعري (المتوفّى ٣٢٤هـ) فدعوا الناس إلى قبول آرائهم ونظرياتهم، خاصة الشيخ الأشعري المذكور الذي كان قوياً في الكلام وله إلمام واطّلاع واسع بالحديث والسنّة وانتصاره في المجادلة على المعتزلة وكذا تأليف ونشر الكتب من قبل مختلف الفرق هناك وأسباب وعوامل أُخرى، دعت علماء الشيعة لاتباع سياسة دفاعية خاصة فأنبروا في هذه الدورة التي أطلق عليها المؤرخون «عصر الخلافات الكبرى والمجادلة والشبهات» للدفاع عن المذهب الجعفري وحفظوا أُمّة القرآن والإسلام من الأفكار المسمومة والمنحرفة التي أطلقها دعاة الفرق المختلفة.

ونلايضاح نقول: إنّ أساس مجادلات واحتجاجات أئمة الشيعة وأصحابهم في الدورة الثانية،

www.noormags.ir

كانت من أجل بيان عقيدتهم، فقصدوا أولاً التعريف بالعقيدة الشيعية وإعلان الولاية واثباتها. ولكن ولما بلغت المجادلات في هذه الدورة ذروتها حول القضايا العقائدية وتحولت كلُّ فرقة إلى ردّ باقي الفرق ولأجل هذا صنّفوا الكتب الكثيرة وانبرى بعضهم للنيل من الشيعة ومذهبهم، وعليه لم ير الشيعة بد من التسلح تماماً بسلاح العلم والمنطق فنهضوا للدفاع عن معتقدهم أمام المعارضين، وكان الشيخ المفيد رائدهم في هذا المجال، فوضع لسانه وقلمه وقفاً لخدمة الدين والردّ على الشبهات الواردة فتصدى لمنبر المباحثة والمجادلة، وخاض في الأديان والمذاهب وذهب إلى بيان المذهب الحق وابطال الآراء الباطلة. وقد اشتغل الشيخ المفيد وعبر دقة كاملة وبصيرة وإلمام واسعين، في شرح النظرية الشيعية ومن أجل اثباتها لجأ إلى دلائل قاطعة وبراهين عقلية، بعدها توجه إلى تفنيد ونقض الآراء الفاسدة ونظريات باقي الفرق. فكان عالماً محنكاً ومتحدثاً قوياً سريع البديهة قد اشتهر في المجادلة وغلبة الخصوم وبلغ به المقام أن عجز الجميع عن مواجهته[٤٨].

يقول ابن النديم وهو من معاصري الشيخ المفيد: «كان في يومه رائد متكلّمي الشيعة ورئيسهم وكان متقدّماً على الجميع في صناعة الكلام عن مذهب أهله، وقد عاصرته، فوجدته عالماً للغاية»[٤٩].

وكان لمجادلاته مع القاضي عبدالجبار المعتزلي (المتوفّى ٤١٥هـ)، والقاضي أبو بكر الباقلاني، زعيم الأشاعرة في بغداد (المتوفّى ٤٠٣هـ)، وعلي بن عيسى الرماني وآخرين، الفضل الكبير في اشتهاره وعظمته وعلو صيته[٥٠].

مجادلة الشيخ المفيد مع الرماني:

يقول العلامة أبي الحسين ورّام بن أبي فراس (المتوفّى ٦٠٥هـ):

«حضر الشيخ المفيد في محضر درس علي بن عيسى الرُّماني، الذي كان من أعاظم علماء الكلام، فدخل رجل من أهل البصرة وسأل الرماني:

ما هو رأيكم في حديث الغدير وقضية الغار؟

فأجاب الرماني: إنّ خبر الغار دراية وحديث الغدير رواية، ولن تبلغ الرواية مقام الدراية أبداً.

فعجز البصري عن الجواب، ونهض وخرج

www.noormags.ir

فتقدم الشيخ المفيد وقال: يا شيخ، لي سؤال. فقال: اسأل فقال الشيخ المفيد: ما هو رأيك في الخارج عن الإمام العادل والذاهب إلى قتاله؟

فأجاب: هو كافر؛ فعقب وقال: كلا، هو فاسق.

فسأل الشيخ المفيد: وما هو رأيكم في الإمام علي بن أبي طالب؟

فأجاب: إنّه إمام.

فسأل الشيخ المفيد: وما هو رأيكم في طلحة والزبير وفتنة حرب الجمل؟

فأجاب: إن هؤلاء تابا بعد فعلتهما هذه.

فقال الشيخ المفيد: إنّ اشعال نار الحرب في الجمل بفعل طلحة والزبير دراية، وإنّ توبتهما رواية، وطبقاً لقولكم فإنّ الرواية لن تبلغ مقام الدراية. فانتفض الرماني من مكانه وقال: هل كنت حاضراً في مجلسي عندما جادلت الرجل البصري؟ فقال: نعم.

فقال الرماني: سؤالك في محله، هي رواية برواية، بعدها سأل:

ما اسمك ومن هو استاذك؟

فأجاب: إنّني تلميذ الشيخ أبو عبدالله البصري.

فقال: امكث قليلاً حتى ارجع إليك. فدخل الرماني منزله وعاد مع رسالة مختومة وقال: أوصل هذه الرسالة الى استاذك.

فعاد الشيخ المفيد إلى استاذه وأعطاه الرسالة، فضحك الاستاذ عند قراءتها، وقال له بعد ذلك: لقد ذكر ا لرماني ما جرى بينكم وأوصاني بك خيراً وأطلق عليك لقب «المفيد»[٥١].

وقد عنى تلامذة المفيد بعد استاذهم بالمجادلة مع المعارضين، وكان من أشهرهم:

١ ـ السيد الرضي، محمّد بن حسين بن موسى (المتوفّى ٤٠٦هـ) نقيب العلويين ومن أشراف بغداد بدت عليه آثار النبوغ وسرعة البديهة والفهم والقدرة في المجادلة منذ نعومة أظفاره، وعنه يقول ابن خلكان: «عندما كان السيد الرضي يتعلم النحو عند أبي السيرافي النحوي، سأله الأُستاذ «السيرافي» كعادته المألوفة في الدرس: عندما يقال: «رأيت عَمْراً»، فما هي علامة النصب في «عَمْرو»؟ فأجاب السيد الرضي على الفور: بغضه علياً بن أبي طالب. فتعجّب السيرافي والحضور لذكائه»[٥٢].

www.noormags.ir

٢ ـ السيد المرتضى، علي بن حسين بن موسى (المتوفّى ٤٣٦هـ) شريف العراق والمجتهد على الاطلاق في عصره. صنّف كتاباً في ردّ القاضي عبدالجبار المعتزلي باسم «الشافي»، وكتاباً آخر في بيان عقائد الشيعة باسم «الذخيرة في الأُصول» (توجد نسخته النادرة في مكتبة كلية الالهيات بمدينة مشهد)، وكتاب آخر باسم «جمل العلم والعمل» ومجادلته مع أبو العلاء المعرّي، معروفة[٥٣].

٣ ـ محمّد بن حسن بن حمزة، المعروف بـ أبو يعلى الجعفري (المتوفّى ٢٣٦هـ)[٥٤].

٤ ـ أبو يعلى سلّار بن عبدالعزيز الديلمي (المتوفّى ٤٤٨ أو ٤٦٣هـ)[٥٥].

٥ ـ أبو الفتح الكراجكي، محمّد بن علي بن عثمان (المتوفّى ٤٤٩هـ)[٥٦].

٦ ـ أبو العبّاس، أحمد بن علي بن عبّاس النجاشي (المتوفّى ٤٥٠هـ)[٥٧].

٧ ـ الخواجة ناصرالدين أبو إسماعيل، محمّد بن حمدان، من علماء القرن الهجري الخامس ومن خطباء قزوين المشهورين وكانت له مجادلات مع ملاحدة أصفهان.

٨ ـ الشيخ الطوسي، محمّد بن حسن بن علي (المتوفّى ٤٦٠هـ)، استاذ منبر الكلام في عصره كانت له مجادلات مع القاضي عبدالجبار والباقلاني وآخرين[٥٨].

كان هذا إجمالاً من السير التأريخي لحركة الجدل الديني عند الشيعة منذ صدر الإسلام حتى عصر الشيخ المفيد (ره).

أسأل الله تعالى التوفيق في الاستمرار فيه حتى عصرنا هذا.

وما توفيقي إلّا بالله عليه توكلت

محمود اليزدي المطلق «الفاضل»

في الثاني عشر من ربيع الثاني ١٤١٣هـ. قمري

الموافق للثامن عشر من مهر عام ١٣٧١ شمسي

www.noormags.ir

المصادر والمراجع والحواشي

❑ **ابن سينا، حسين بن عبدالله (المتوفّى ٤٢٨هـ)**

١ ـ «الشفاء»، «المنطق»، «الجدل»، راجعه وقدم له إبراهيم مدكور، القاهرة، ١٩٦٥م: ١٥ و٤٩.

❑ **السبزواري، الحاج الملّا هادي بن الحاج مهدي (المتوفّى ١٢٨٩هـ)**

٢ ـ «اللآلئ المنتظمة في علم المنطق والميزان»، طهران ١٣٦٧ شمسي: ٥.

❑ **الساوي، زين‌الدين عمر بن سهلان (القرن السادس الهجري)**

٣ ـ «التبصرة» (في المنطق)، إعداد محمّد تقي دانش پژوه، جامعة طهران، ١٣٣٧ شمسي المقدّمة: ٧.

❑ **الطهراني، آقا بزرگ محمّد حسن (المتوفّى ١٣٨٨هـ)**

٤ ـ «الذريعة إلى تصانيف الشيعة»، طهران، المطبعة الإسلامية، ١٣٨٧هـ ١/١٣ و٢٩ و٣٨٦ و٣٨٨، ١٣/٥٣ و٥٥.

❑ **باشا صالح، علي**

«أُصول فن الخطابة»، طهران، مؤسسة الوعظ والتبليغ، ١٣٣٤ شمسي: ١٦٧ ـ ١٦٩.

❑ **الطبرسي، أحمد بن علي (القرن السادس الهجري)**

٥ ـ «الاحتجاج على أهل اللجاج»، النجف، المطبعة المرتضوية، ١٣٥٠هـ: ٣.

❑ **العلامة المجلسي، محمّد باقر بن محمّد تقي، (المتوفّى ١١١١هـ)**

٦ ـ «بحار الأنوار» طبعة حجرية، طهران، ١٣٠٦هـ: ٤/٥٩٩ (الصفحة الأخيرة).

٧ ـ «الاحتجاج على أهل اللجاج»: ٧ فما بعد.

٨ ـ «بحار الأنوار»: ٤/١١١ (باب: نوادر احتجاجاته).

❑ **العلامة الأميني، الشيخ عبدالحسين أحمد (المتوفّى ١٣٤٩هـ)**

٩ ـ «الغدير في الكتاب والسنّة والادب»، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٣٩٧هـ: ١/١٦٦ ـ ٢١٣.

١٠ ـ نفس المصدر: ١/١٩٦ فما بعد.

❑ **ابن طيفور، أحمد بن أبي طاهر (المتوفّى ٣٨٠هـ)**

١١ ـ «بلاغات النساء»، قم، بصيرتي، ١٣٦١هـ: ١٢ و٢٠ و٢٣ و٢٥ و٣٠ و٣٢ و٣٤ و٦٣ و٧٠ و٧٢

www.noormags.ir

و٧٣ و٧٥.

❑ **البيروني، أبو ريحان محمّد بن أحمد (المتوفّى ٤٤٠هـ)**

١٢ ـ «تحقيق ما للهند من مقولة ...»، حيدرآباد دكن، دائرة المعارف العثمانية، ١٣٧٧هـ: ٢٤.

❑ **دي‌بور، ت. ج**

١٣ ـ «تاريخ الفلسفة في الإسلام»، مترجم عباس شوقي، طهران، ١٣١٩ شمسي: ٣٥.

١٤ ـ نفس المصدر: ٤٢.

❑ **أحمد أمين**

١٥ ـ «پرتو اسلام» ترجمة لكتاب «فجر الإسلام» عباس خليلي الاقدام، تهران، محمّد حسين اقبال وشركاه، ١٣٣٧ شمسي: ١/٣٣٥.

❑ **أبو زهرة، محمّد**

١٦ ـ «الإمام الصادق (ع) حياته وعصره، آراؤه وفقهه»، القاهرة: ١٠٨.

❑ **ابن النديم، محمّد بن إسحاق (المتوفّى ٣٨٠هـ)**

١٧ ـ «الفهرست»، تحقيق رضا تجدد، طهران، مطبعة أسدي، ١٣٩٠هـ: ٢٢٣.

❑ **اقبال آشتياني، عباس بن محمّد علي (المتوفّى ١٣٣٤هـ)**

١٨ ـ «آل نوبخت»، طهران، مطبعة طهوري، ١٣٤٥ شمسي: ٨٠ ـ ٨١.

❑ **المحدث القمّي، الشيخ عباس بن محمّد رضا (المتوفّى ١٣٥٩هـ)**

١٩ ـ «الكنى والألقاب»، النجف الأشرف، مطبعة الحيدرية، ١٣٨٩هـ: ١/١٧٧ ـ ١٧٨.

❑ **عبدالله نعمة**

٢٠ ـ «فلاسفة الشيعة»، ترجمة السيد جعفر غضبان، تبريز، مكتبة ايران، ١٣٤٧ شمسي: ٥٨٨ ـ ٥٩٣.

❑ **عبدالله نعمة**

٢١ ـ «هشام بن الحكم، استاذ القرن الثاني في الكلام والمناظرة»، مصر، ١٣٧٨هـ: ٢٠٧ ـ ٢٢٢.

٢٢ ـ «الاحتجاج على أهل اللجاج» ١٩٩ ـ ٢٠٠.

٢٣ ـ «بحار الأنوار»: ٤/(كتاب الاحتجاجات).

❑ **قاضي نور الله الشوشتري، (المستشهد عام ١٠١٩هـ)**

٢٤ ـ «مجالس المؤمنين»، طهران، طبعة حجرية، ١٢٩٩هـ: ١٥٣ ـ ١٥٩.

٢٥ ـ «بحار الأنوار»: ٢/١٤٢.

٢٦ ـ «بحار الأنوار»: ٢/١٤٢.

٢٧ ـ نفس المصدر: (كتاب الاحتجاجات).

❑ **الشيخ الطوسي، محمّد بن حسن (المتوفّى ٢٦٠هـ)**

٢٨ ـ «الفهرست»، أُفست من طبعة اسپرنگر، مشهد، كلية الالهيات، ١٣٥١شمسي: ٣٥٥.

www.noormags.ir

ابن شهر آشوب، محمّد بن علي (المتوفّى ٥٨٨هـ)

٢٩ ـ «معالم العلماء»، النجف الأشرف، المطبعة الحيدرية، ١٣٨٠هـ: ٩٥. و«الفهرست» للطوسي: ٣٢٣.

٣٠ ـ «الكنى والألقاب»: ١/٣٦. و«الفهرست» للطوسي: ٢٩٢.

المحدث القمّي، الشيخ عباس بن محمّد رضا (المتوفّى ١٣٥٩هـ)

٣١ ـ «تحفة الأحباب في نوادر آثار الأصحاب»، طهران، دار الكتب الإسلامية، ١٣٦٩هـ: ٤٢٤.

ابن داود، حسن بن علي (المولود ٦٤٧هـ)

٣٢ ـ كتاب «الرجال» = «رجال ابن داود»، طهران، جامعة طهران، ١٣٤٢ شمسي: ٢٥١.

٣٣ ـ نفس المصدر: ١٤٣ و٣٩١. و«الفهرست»، للطوسي: ١٢٧. و«معالم العلماء»: ٩٥.

المسعودي، علي بن الحسين (المتوفّى ٣٤٦هـ)

٣٤ ـ «مروج الذهب ومعادن الجوهرة»، بيروت، دار الأندلس، ١٣٨٥هـ: ١٩٤.

البرقي، أحمد بن أبي عبدالله خالد (المتوفّى ٢٧٠هـ)

٣٥ ـ «رجال» البرقي، طهران، جامعة طهران، ١٣٤٦ شمسي: ٤٢. و«رجال» ابن داود: ١٨٩.

الحر العاملي، محمّد بن حسن (المتوفّى ١١٠٤هـ)

٣٦ ـ «أمَلُ الآمِل»، تحقيق أحمد الحسيني، بغداد، مكتبة الأندلس، ١٣٨٥هـ: ٢/٢٧٨. و«الكنى والألقاب»: ١/٣٨٢.

٣٧ ـ «معالم العلماء»: ١٤٢. و«الفهرست» للطوسي: ٣٦٩. و«الفهرست» لابن النديم: ٢٢٦.

٣٨ ـ «الفهرست» للطوسي: ١٤١ ـ ١٤٣. و«تحفة الأحباب»: ١٠٥ ـ ١٠٦.

الكشّي، محمّد بن عمر (القرن الرابع الهجري)

٣٩ ـ «رجال» الكشي، كربلاء، مطبعة الأعلمي: ٢٧٩ ـ ٢٨٠. و«الفهرست» للطوسي: ٥/٧. و«تحفة الأحباب»: ٢.

المامقاني، الشيخ عبدالله بن محمّد حسن (المتوفّى ١٣٥١هـ)

٤٠ ـ «تنقيح المقال في أحوال الرجال»، النجف الأشرف، مطبعة المرتضوية، ١٣٥٢هـ: ١/٣٨.

النجاشي، أحمد بن علي (المتوفّى ٤٥٠هـ)

٤١ ـ «رجال» النجاشي، بومباي، الشيخ علي المحلاتي، ١٣١٧هـ: ١٢ ـ ١٤.

الكمرهاى، الشيخ محمّد باقر.

٤٢ ـ «مقدّمة أُصول الكافي»، طهران، المكتبة الإسلامية، ١٣٨١هـ: ١/١١ فما بعد.

٤٣ ـ «فلاسفة الشيعة»: ١١٣ ـ ١٢٣.

الصدر، سيد حسن (المتوفّى ١٣٥٤هـ)

٤٤ ـ «تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام»، أُفست طهران، الأعلمي: ٣٦٣.

ابن نُباتة المصري، جمال الدين (المتوفّى ٧٦٨هـ)

٤٥ ـ «سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون»، تحقيق محمّد إبراهيم أبو الفضل، القاهرة، دار الفكر

www.noormags.ir

العربي، ١٣٨٣هـ: ٣٨٩ ـ ٣٩١.

❑ **الكميت بن زيد الأسدي (المتوفّى ١٢٦هـ)**

٤٦ ـ «شرح الهاشميات»، بقلم محمّد محمود الرافعي، مصر، مطبعة شركة التمدن، ١٣٣٠هـ: ١٥ فما بعد.

❑ **أبو الفرج الاصفهاني، علي بن حسين (المتوفّى ٣٥٦هـ)**

٤٧ ـ «الأغاني»، بيروت، دار الثقافة، ١٩٥٦م: ٢٣٧/٧.

٤٨ ـ «الغدير»: ٣٤٩/٢ ـ ٣٨٦.

❑ **الدكتور صفا، ذبيح الله بن علي أصغر المازندراني السمناني (ولادة ١٢٩٠شمسي)**

٤٩ ـ «تاريخ الأدب في إيران»، طهران، ابن سينا، ١٣٣٨ شمسي: ٢٦٣/١ ـ ٢٦٨ و ٢٣٤ فما بعد.

٥٠ ـ «فهرست» ابن النديم: ٢٢٦.

❑ **الشيخ المفيد، محمّد بن محمّد (المتوفّى ٤١٣هـ)**

٥١ ـ «الفصول المختارة من العيون والمحاسن»، انتخاب السيد المرتضى، النجف الأشرف، ١٣٦٥هـ، وفي هذا الكتاب مجادلات ومجالس الشيخ المفيد ومقتطفات من أحاديثه.

❑ **العلامة ورّام بن أبي الفراس (المتوفّى ٦٠٥هـ)**

٥٢ ـ «مجموعة ورّام» = «تنبيه الخواطر ونزهة النواظر»، طهران، مطبعة الآخوندي، ١٣٧٦هـ: ٣٠٢/٢.

❑ **ابن خلكان، أحمد بن محمّد (المتوفّى ٦٨١هـ)**

٥٣ ـ «وفيات الأعيان وأنباء ابناء الزمان»، تحقيق محمّد محي‌الدين عبدالحميد، القاهرة، مطبعة النهضة، ١٣٦٧هـ: ٤٤/٤ و٤٥.

❑ **الشريف المرتضى، علي بن الحسين (المتوفّى ٤٣٦هـ)**

٥٤ ـ «ديوان الشريف المرتضى»، تحقيق رشيد الصفّار، القاهرة، عيسى بابي الحلبي، ١٩٥٨م، ديباجة المحقق: ٨٨.

❑ **الصدر، سيد حسن (المتوفّى ١٣٥٤هـ)**

٥٥ ـ «الشيعة وفنون الإسلام»، صيدا، مطبعة العرفان، ١٣٣١هـ. ق: ٩٢.

٥٦ ـ «أمل الآمل»: ١٢٧/٢ و١٢٨. و«معالم العلماء»: ١٣٥.

❑ **الأفندي، الميرزا عبدالله بن عيسى الاصفهاني (المتوفّى حوالي ١١٣٠هـ)**

٥٧ ـ «رياض العلماء وحياض الفضلاء»، نسخة مصورة عن النسخة الخطية، موجودة في مكتبة المرحوم آية الله المرعشي النجفي [قم المقدسة]: ٥١٦.

❑ **الفاضل (اليزدي المطلق)، محمود**

٥٨ ـ «مقدّمة على الآراء والنظريات الكلامية للشيخ الطوسي في تفسير التبيان»، مقالة في ذكرى الشيخ الطوسي، ج٣، ٥٢٧ ـ ٥٦٤، مشهد مؤتمر الشيخ الطوسي، طبع في ١٣٥٤ شمسي.

www.noormags.ir